

# أَجْرُهُ الْمَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)

كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ  
فَهُوَ دَعْوَةٌ  
إِلَى الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ



## هُوَ وَلِيكُمْ

ولد الإمام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في مكة المكرمة، بعد ولادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بثلاثين سنة، وكانت ولادته في الكعبة المشرفة، سابقة في مكة المكرمة وقريش وسائر العرب، وبدا أراد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يميزه منذ ولادته، تنبيهاً به وإعلاناً له.

نشأ (عليه السلام) في كنف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتولاه برعايته وتربيته، فشرّب صفاته وخلقه، فنشأ كما شاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإلى ذلك أشار (عليه السلام) في مقاطع من خطبته المعروفة بالقاصعة قال فيها: (وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني.. ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالإقتداء به).

كان (عليه السلام) من ابن عمه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) كالضوء من الضوء، والذراع من العضد، فكان مع معلمه (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ اختلانه وتعبده، في كل سنة بغار (حراء)، حتى نزل الوحي وتكليفه بحمل الرسالة وصدوعه بأمرها.

علي (عليه السلام) هو أول خاشع وراجع وساجد لله بعد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسبق الناس إلى الهدى فكان إسلامه قبل إسلام الناس، وصلاته قبل صلاتهم، فقال (عليه السلام): (أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول). وإن القارئ لسيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) يجد علياً (عليه السلام) وزيره في أمره، وظميره على عدوه، وعيية علمه، ووارث حكمه، وصاحب الأمر من بعده، ومن وقف على أقوال وخطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجد النصوص في ذلك غزيرة ومتواترة.

ومن منابع بناء وتشكيل شخصيته، أن الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اختص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية، بعد أخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد خصها به النص القرآني المقدس والسنة الشريفة، وبإجماع المفسرين، بعد أن تصدق في المسجد في صلته، بخاتمته لسائل مرّ بقربه وهو راكع، فنزلت الآية الكريمة، لتبين حكم الولاية لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب، قال (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

وقد أثبت أهل التفسير والسير والتاريخ، إن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد سأل السائل عن إعطائه الخاتم، فأجابته: «ذاك الراكع»، فنزلت الآية الكريمة في علي بن أبي طالب، وذكر ذلك الكثير منهم: ابن جزى الكلبي والرازي والسيوطي والزمخشري والبيضاوي والقرطبي في تفاسيرهم، أما أن النص لم يسم الإمام بالإسم، فذلك لاختبار الناس وامتحانهم، وتمييز المؤمنين عن المنافقين منهم، وقد روى ذلك السيوطي في الدر المنثور، والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس، وغيره من مصادر الإجماع، ومراجع التحقيق التاريخي، كتفسير الطبري، فهل من شك بعد ذلك؟!؟

التاريخ المنير والمشرق لسيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) إبان حكمهما، زاخر بنماذج كثيرة، تدلّ على تعميم العدل والإحسان بالنسبة للجميع، وعدم ظلم ولو فرد واحد من الأقليات، بل حتى أعداء الحكومة الإسلامية، وأعداء الحاكم الأعلى، وحتى المنافقين منهم.

يروى عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين). السؤال: كيف يمكن أن تسلم أمور المسلمين دون الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)؟! (الصفحة ٢)

هل كل من شاهد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته في المنام تعتبر مشاهدته صحيحة؟ وكيف يمكن أن نعتبر الحلم حقيقة؟ (الصفحة ٥)

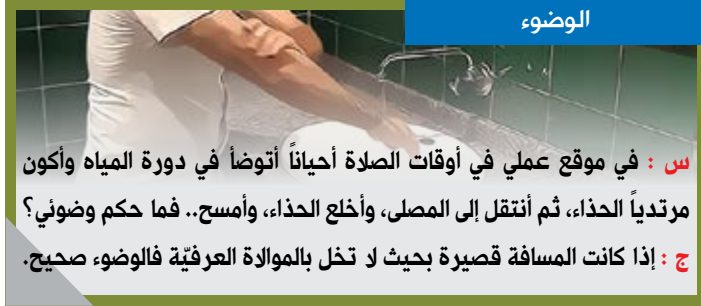
## في العدد

- تشييع الغزالي
- الإسلام .. دين الحريات
- الإمام الكاظم (عليه السلام) .. وقفات
- علي (عليه السلام) وحقوق الأقليات
- صحابة منتجبون
- من أحداث الشهر
- ساسة ربانيون

# استفتاءات

## حق الإمام

التبعض فيما إذا رجعت في خصوص المسألة إلى مرجع جامع للشرائط له فتوى بعدم الكفارة في التظليل ليلاً.



### الوضوء

**س :** في موقع عملي في أوقات الصلاة أحياناً أتوضأ في دورة المياه وأكون مرتدياً الحذاء، ثم أنتقل إلى المصلى، وأخلع الحذاء، وأمسح.. فما حكم وضوئي؟  
**ج :** إذا كانت المسافة قصيرة بحيث لا تخل بالموالاة العرفية فالوضوء صحيح.

### الوضوء بعد الغسل

**س :** ما هو حكم الوضوء بعد الغسل؟ هل هو غير مشروع بعد غسل الجنابة فقط، أم عدم مشروعيته بالنسبة لكل الأغسال؟  
**ج :** الوضوء بعد غسل الجنابة غير مشروع، ويجب مع سائر الأغسال للصلاة ونحوها.

### البلل والوضوء

**س :** لو كان الوجه (أو اليد) مبتلاً بالماء قبل الوضوء، فهل يمنع ذلك من صحة الوضوء؟ وعلى فرض المانع، ما هو المقدار الذي لا يضر وجوده؟  
**ج :** الوضوء صحيح - في فرض السؤال.

### طريقة الغسل

**س :** في الغسل «الترتبي» هناك من يضع بعضاً من مناطق الرأس تحت الدوش إلى الرقبة، ثم يقوم بغسل الوجه والأذن، ويخلل شعره بالماء بأطراف أصابعه، فهل هذا الغسل صحيح؟

**ج :** الغسل صحيح - في فرض السؤال - ويلزم غسل جميع فروة الرأس، علماً بأن الماء سهل الوصول، ولا حاجة للدقة غير المتعارفة، ولا يخفى أن الغسل تحت الدوش يمكن أن يكون بنحو لا يوصف بأنه ارتمائي ولا ترتبي، وذلك بأن ينوي الغسل قربة إلى الله تعالى ثم يقف تحت الدوش حتى يبتل الجسم كله من الرأس حتى رؤوس أصابع الرجلين.

### قضاء الصلوات

**س :** هناك بنت حين كان عمرها ١٢ سنة لم تكن تصلي، وبعد أن صار عمرها ١٥ سنة، وعرفت بوجود الصلاة شرعت بها، ما حكم ما مضى عليها من صلاة في تلك السنوات الثلاث؟

**ج :** البنت إذا أكملت سنتها (القمريّة) التاسعة ودخلت في العاشرة، وجب عليها الصلاة والصوم وكذا سائر العبادات الواجبة، فإن لم تكن قد أتت بالصلاة من حين بلوغها إلى أن صار عمرها خمس عشرة سنة فقد وجب عليها قضاء ست سنوات، ولعل الطريقة السهلة للقضاء هي: أن تسجّل تاريخ اليوم، وتبدأ مع صلاة الصبح، فتصلي صلاة صبح قضاء، ثم مع صلاتي الظهر والعصر تصلي ظهراً وعصراً قضاء، أيضاً، وكذلك مع صلاتي المغرب والعشاء، فتصلي مغرباً وعشاءً قضاء، وهكذا..

**س :** عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (لقد علمتم أي أحق الناس بها من غيري، والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلاّ عليّ خاصة، التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه). السؤال: كيف يمكن أن تسلم أمور المسلمين دون الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)؟! وهل يصح قول من يقول بأن الإمام في حالة عدم توليه ما خصه الله به هو أيضاً موجود؟ أم نقول بأن وجود الإمام والأمور كلها بيده هو (الأسلم)، وإن وجود الإمام والأمور ليست كلها بيده (أقل سلماً)؟

**ج :** لاشك في أن وجود الإمام والأمور كلها بيده هو الأسلم، ولكن ذلك الأمر لم يكن ممكناً في ذلك اليوم لعدم قبول عامة الناس به، ولو أصر الإمام على أخذ حقه الذي جعله الله له - من الخلافة والحكم - بالقهر والقوة، لكان فيه - مضافاً إلى إكراههم على ذلك وليس في الدين إكراه - ما أشار هو (عليه السلام) إليه بقوله: «أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم» البحار ج ٤٣ ص ١٧١، وهو إشارة إلى ما كان قد عزم عليه القوم من أنهم كانوا مستعدين للبقاء على الإسلام إذا حصلوا على الإمارة في ظله، وإلا إن لم يعطوا ذلك، فكانوا متأهبين للانقلاب، وإنكار كل شيء، هذا وكان الناس حديثي عهد بالإسلام، وكانوا على أتم استعداد لأن يعلنوا عن ردتهم إلى الجاهلية، كما جاء ذلك عن أهل مكة، فإنهم عندما وصلهم خبر ارتحال الرسول الكريم أعلنوا عن اجتماع فوري طارئ، فاجتمع رؤساء مكة وزعمائها، وقال قائلهم: لقد وصلنا خبر ارتحال الرسول، فلنعلن ارتدادنا عن الإسلام والرجوع إلى الجاهلية، فقال بعضهم من الذين كانوا قد تأثروا بأخلاق الرسول الكريم وبحسن تعامله معهم: لقد كنا آخر من دخل في الدين، فلا نكون أول من خرج منه، فلننظر ماذا يجري في المدينة، فإن بقوا على الإسلام بقينا، وإلا رجعنا كما يرجعون، فإذا كانت المدينة يصيبها الفوضى على أثر مشكلة الخلافة، كان الارتداد الجماعي عن الإسلام قطعياً، هذا مضافاً إلى رؤوس الكفر الذين كانوا يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على المسلمين والقضاء عليهم وعلى الإسلام قضاءً تاماً بشن حرب الإبادة عليهم، فلهذا وغيره ترك الإمام المطالبة بحقه، إذن كان الإمام في الواقع يرى نفسه بين خيارين: أما أن يأخذ بحقه وفيه خطر القضاء على الإسلام والمسلمين، وإما أن يسكت عن حقه ليبقى الإسلام ويبقى المسلمون ولو بالاسم، ويقوم هو (عليه السلام) وأصحابه المخلصون بحفظ الحق، ويضمنون بقاءه، ومن جانب آخر يعملون على تصحيح المسيرة من خلف الأستار قدر الإمكان، فكان الثاني هو المطلوب.

### فتوى الاحتياط

**س :** أنا مقلد للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي (عليه السلام)، وأرجع في المستجدات إلى سماحة السيد صادق الشيرازي (عليه السلام). في الحج لم توفر لنا الحملة باصاً غير مسقوف، فاضطرت للركوب في الباص المسقف في الليل. وكانت نيتي أن أبعض في التقليد، وذلك بالعودة إلى فتوى الاحتياط للسيد محمد الشيرازي (عليه السلام)، فهل عملي صحيح؟ وهل تجب عليّ كفارة في هذه الحالة؟

**ج :** العودة إلى فتوى الاحتياط إن كان بمعنى أنك قد عملت في هذه المسألة وفق فتوى السيد المرجع (عليه السلام)، فلا يصح أن تعود إلى احتياط الإمام الراحل (عليه السلام)، وأما إذا لم تكن قد عملت وفقها فيجوز لك أن تبقى على الاحتياط، ولا تجب الكفارة مع

أن يتذكر الإنسان أنه واقف بين يدي جبار السماوات والأرض. ومن بيده ناصيته وجميع مقدراته وكل أموره، وأنه تعالى مقبل عليه يسمع ما يقوله ويعلم بما في قلبه، وقد وعده الإجابة والقبول، فإنه إذا كان المصلي يفكر كذلك، كان أبعد من نزغات الشيطان، وأقرب إلى الخشوع والخضوع لله سبحانه، هذا ومما يؤثر في إحداث حالة الخشوع لدى المصلي تركيز النظر حالة الوقوف على محل السجود.

## المرضعة والصيام

**س:** إذا كانت المرضعة في شهر رمضان تستطيع استبدال حليبها بحليب مجفف، فهل يجب عليها ترك الرضاعة حتى تصوم؟

**ج:** لا يجب الاستبدال وإن كان ممكناً، فإنه مع ذلك يجوز لها عدم الاستبدال والقيام بإرضاع طفلها وترك الصوم مع خوف الضرر عليها أو عليه.

## الطهارة من الحيض والصوم

**س:** المرأة الحائض إذا طهرت من الحيض قبل الظهر وهي في سفرٍ وستصل قبل الظهر إلى وطنها، فهل يجب عليها الصوم والتيمم قبله؟

**ج:** الحيض لو كان في جزء من النهار فهو سبب لبطلان الصوم، ولذلك لا يجب عليها في مفروض السؤال شيء.

## التظاهر بالأكل

**س:** إذا رأيت في شهر رمضان أحد الأشخاص يأكل أو يشرب أو يدخن مع كونه غير مسافر ولا مريض، بل كان معانداً مثلاً ومتجاهراً، فهل يجوز لي نهيهِ؟

**ج:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مع اجتماع شروطه، ومنها: أن يكون مصراً على تجاهره بهذا المنكر.

## الصوم في المناطق البعيدة

**س:** بالنسبة لفتوى سماحة السيد المرجع عنه بشأن الصيام في المناطق التي يزيد نهارها على ١٨ ساعة، هل عليّ أن أنوي العمل بالفتوى قبل الفجر، أم لا يلزم ذلك، فأفطر حسب الفتوى إذا وجدت نفسي أثناء الصوم أنني غير قادر على إكمال الصيام؟

**ج:** لا يلزم ذلك في فرض السؤال.

## تحمل الصيام بمشقة

**س:** بالنسبة للصيام في المناطق ذات النهار الطويل، إذا كان الفرد يستطيع تحمل المشاق والعطش والجوع بحيث يصوم ٢٢ ساعة، فهل يصح منه ذلك؟

**ج:** نعم، إذا كان لتلك المنطقة نهار وليل، فإنه يجب الصلاة فيها بحسب فجرها وزوالها ومغربها الشرعي، وأما صومها فيجوز له الصوم بحسب أفقها وهو الأحوط استحباباً، كما يجوز أن يمسك بحسب فجرها ويفطر بعد عدّ ساعات نهار كربلاء المقدسة مثلاً، وهي في هذا الفصل (فصل الصيف) ١٧ ساعة تقريباً.

وبعد مرور ست سنوات سوف يتم قضاء صلوات السنوات الست جميعاً.

## المسافر والوطن

**س:** شخص اشترى بيتاً في مدينة وأسكن عائلته فيه، ولكنه يسكن في بلد آخر، حيث عمله هناك، فهل تعتبر المدينة المذكورة وطناً له من حيث إنه يملك فيها داراً وأن عائلته تسكن فيها؟

**ج:** إذا كان من عزمه التوطن في تلك المدينة وبقي فيها شهراً واحداً باستمرار عدت المدينة وطناً له، وإلا فلا.

## كثير السفر

**س:** إذا كان الشخص يسافر إلى محل عمله أسبوعياً يوماً أو يومين، فهل يلحقه حكم كثير السفر؟

**ج:** كثير السفر هو من لا ينقطع عن السفر عشرة أيام فصاعداً، فإذا كان يسافر في كل أسبوع مرة مثلاً فهو كثير السفر، ويصلي تماماً حتى ولو كان في الطريق، نعم إذا انقطع عن السفر عشرة أيام لعطلة ونحوها ففي السفارة الأولى يصلي قصراً ويعود إلى التمام بعدها.

## محل الدراسة

**س ١:** الطالب الذي يقطع مسافة لمحل الدراسة غير اليومية كأن يذهب يوماً أو يومين أو أربعة فقط في الأسبوع، ما حكم صومه وصلاته؟

**ج ١:** من كان سفره للدراسة يومياً أو في كل أسبوع مرة مثلاً فحكمه حكم كثير السفر في إتمام الصلاة في منطقة الدراسة وفي الطريق إلا إذا انقطع عن السفر مدة عشرة أيام فما فوق، فيقصر في السفارة الأولى ويتم بعد ذلك. هذا إذا كان سفره لأجل دراسته ومرتبلاً بها، وأما السفر للزيارة والسياحة ونحو ذلك، فإنه حتى لو كان لبلد الدراسة يقصر فيه ويفطر.

**س ٢:** هل يعتبر محل الدراسة وطناً للإنسان بحيث لو عاد إليه بعد إتمام الدراسة يكون كما لو عاد إلى وطنه؟

**ج ٢:** إذا كان يسكن في محل الدراسة (في القسم الداخلي مثلاً) ومضت عليه سنة كاملة، أصبح محل الدراسة وطناً له، فمادام لم تنقطع علاقته بالدراسة كان ذلك المكان وطناً، وأما بعد إتمام الدراسة فإن عاد إليه لأمر يرتبط بالدراسة فيتم صلاته، وإلا فيقصر.

## صلاة الليل

**س:** أقمت صلاة الليل لفترة معينة، ولكن ما أتعبني هو تكرار العفو في القنوت، وهذا ما جعلني أتكاسل عنها، حتى انقطعت عنها نهائياً.. وكلمة أردت العودة صليتها لليلة واحدة ثم أتركها.. فهل الصلاة لا تتم أو لا تقبل إلا بهذا القنوت.. وماذا لو أقمت الليل بدونه.. هل تحسب لي الصلاة أم ماذا؟

**ج:** يستحب القنوت فيها ولا يجب.

## التركيز في العبادة

**س:** إن مشكلتنا الأساسية في الصلاة هي هجوم الخيال الواسع أثناء الصلاة وبعدها، مما يسلب التركيز في العبادة والقراءة، فما الحل لهذه الحالة؟

**ج:** قال الله تعالى في مدح المؤمنين وبيان خصالهم الحسنة:

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون/٢، ومما يجلب الخشوع في الصلاة،

## سمعة المطلقة

**س :** عندي أخت مطلقة عمرها ١٦ سنة، تزوجت وطلقت بعد شهرين، وهي الآن تعاني من مشاكل نفسية (القلق والاكتئاب والملل)، وتعتقد أن سمعتها أصبحت غير جيدة بعد الطلاق.. لماذا يعتقد الناس أن المرأة المطلقة سمعتها سيئة؟

**ج :** جزء من ذلك يرجع إلى الجهل المتفشي في المجتمع نتيجة الابتعاد عن تعاليم الدين الحنيف. لكن ينبغي للمرء ألا تحجبه هذه الفئة الاجتماعية عن رؤية أخير المجتمع وعقلانه. وأيضاً ما أكثر المطلقات اللاتي عشن حياتهن في سعادة واستقرار، لأنهن لم يتوقفن عند تلك البقع المظلمة، وبحثن بتفاؤل عن النور فوجدنه. وأهم من ذلك أن يدرك الإنسان أنه بعين الله وتحت نظره، فيرجو فضله، ويسأله كشف غمه وهمه، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، إن الله إذا أراد بعبد خيراً كان له ذلك الخير، ولو اجتمعت الإنس والجن على الكيد له وإرادة الشر به. هذا مع أن الناس ما أسرع ما ينسون، والسمعة الطيبة، والمشاركة الإيجابية تمحوان سابقتهما، والإنسان ابن يومه. هي في بداية حياتها، والحياة فيها الحلو والمر، والبلاء والشدة لابد منهما في الحياة من أجل مصلحة الإنسان. والعاقل هو من يجعل هذه المراتب والصعوبات مركباً ووسيلة له ليتقوى أكثر ويشتد عوده ليواجه الحياة بصلابة أكبر وعزيمة أعظم، والله هو المستعان على ذلك كله.

## البنطلون والمكياج

**س :** أرجو منكم توضيحاً حول لبس البنطلون تحت الجبة وخروجه بمقدار كف من أسفل الجبة، وكذا وضع الكحل، لغرض التزيين وأكون جميلة، وغيره من أنواع المكياج؟

**ج :** يجوز لبس البنطلون، ويحرم على المرأة إظهار الزينة أمام الأجنبي من الرجال.

## الغش في الامتحانات

**س :** إذا غش الطالب في الامتحان، مستقبلاً هل يعتبر راتبه حراماً بعد التخرج وممارسة مهنته؟

**ج :** ينبغي للطالب المسلم أن يجتنب الغش، وأن يعتمد على نفسه بعد التوكل على الله تعالى في أموره. ويحل له الراتب إن لم يخل بشيء من متطلبات مهنته.

## الشابة الرسالية

**س :** كيف أكون في حالة اتصال مع الله مع أنني في احتكاك مع الشباب.. هل أخذ طريق العزلة، فإنني إذا جالستهم سأكون معرضاً للخطأ..؟ وكيف أحارب العواطف التي تكون بيني وبين الأصدقاء؟ وكيف أوفق بينها وبين تكليفي الشرعي..؟ وكيف أكون شابة رسالية وأنا أحتك بأصدقاء؟

**ج :** مما ينفع لعدم التأثر بالمحيط الفاسد التفكير في عظمة الله وقدرته وكثرة المطالعة للكتب العقائدية والحضور في المجالس الدينية والجلوس مع العلماء، ويمكنك بعد تسليح نفسك عقائدياً وفكرياً، أن تناقشي أصدقاءك في الأمور

## البقاء على الجنب إلى الفجر

**س :** إذا لم يغتسل الجنب إلى أذان الفجر عمداً بطل صومه، هل يختص هذا الحكم بشهر رمضان أم يشمل - أيضاً - قضاءه وغيرهما من الصيام الواجب والمندوب؟

**ج :** هذا الحكم هو لشهر رمضان وقضائه دون غيرهما.

## تخميس السيارة والمنزل

**س ١ :** إذا اشترت سيارة أو منزلاً بالإقساط، وقمت بتسديد بعض الأقساط، ثم سكنت في البيت أو استخدمت السيارة، فهل عليّ أن أخمس ما دفعته من الأقساط؟

**ج ١ :** إذا كان للإنسان رأس سنة خمسية ويخمس، فلا خمس فيما يدفعه من أقساط ديونه أثناء السنة، نعم عند حلول رأس سنته الخمسية يجب تخميس ما زاد على مخمس العام الماضي.

**س ٢ :** وهل يستثنى ديونه عند حلول موعد التخميس (رأس السنة)، حيث ذكرت لكم أن قسماً من البيت مشتري بالدين؟ وفي حال إذا أكرهت على عدم السكن في البيت أو عدم استخدام السيارة، فهل يثبت علي الخمس في مقدار ما دفعته من الأقساط؟

**ج ٢ :** إذا حلّ رأس السنة الخمسية، ولم يسكن في البيت، ولم يستخدم السيارة، فإن البيت وكذلك السيارة يكون لهما حكم النقد، فيجب جمع قيمتهما الفعلية مع أمواله النقدية بعد أن يستثنى منهما مقدار دينهما، فإذا كان زائداً على مخمس العام الماضي أخرج خمس الزائد.

## رؤية الدم أثناء الإحرام

**س :** امرأة أحرمت وهي في العادة، وبعد وصولها إلى مكة المكرمة اعتقدت أنها طهرت، فاعتسلت ثم طافت وسعت وبعدها رأت قليلاً من الدم، فما حكم طوافها؟

**ج :** القليل من الدم إذا كان بعد أيام العادة - مثلاً إذا كانت عادتاً خمسة أيام ورأته في اليوم السادس - فهو ليس بحيض، بل استحاضة، وطوافها صحيح، وكذا صلاة الطواف، وأما إذا كان في أيام العادة - بأن كانت عادتاً مثلاً خمسة أيام، ورأته قبل انتهاء اليوم الخامس - فهو حيض، وطوافها باطل، وكذلك صلاة الطواف، فيجب إعادةهما بعد الطهر أو استنابة من يأتي بهما عنها إذا لم يمكنها بنفسها.

## الامتحانات والحج

**س :** لو تضارب الامتحان مع موعد الحج بالنسبة للطالب، فهل يحق له تأخير الحج تلك السنة لاداء الامتحان، وبخاصة إذا كان الامتحان مهماً بالنسبة له؟

**ج :** لا يجوز تأخير الحج إذا كان مستطيعاً، علماً بأن تقديم الواجب هو سبب للتوفيق والتعويض كما وعد الله تعالى.

## السلام على الشباب

**س :** أنا فتاة جامعية، عندما أدخل إلى قاعة الدرس في الجامعة ألقى السلام مع علمي بوجود الشباب، هل في ذلك إشكال؟

**ج :** جائز - في فرض السؤال - .

## تشيع الغزالي

ولد أبو حامد، محمد الغزالي عام ٤٥٠هـ، في طوس، ودرس علم الكلام في نيشابور عند شيخ الحرمين (الجويني)، ثم قَدِمَ على مجلس الوزير السلجوقي، نظام الملك، ولبث فيه إلى أن أُسِنِدَ إليه منصب التدريس في بغداد. ويذكر أنه في مجلس درسه ثلاثمائة تلميذ، ثلثهم من أبناء الأمراء والوزراء. وقد استحوذ على مجالس دروس العامة، حتى ذاع صيته، واشتهر بين علماءهم بلقب (حجة الإسلام الغزالي)، وكان متمرساً في فنّ الجدل والكلام.

في فورة النجاح التي كان أصابها يومئذ، ألّف جملة من كتبه المشهورة، مثل (مقاصد الفلاسفة) و(تهافت الفلاسفة) و(إحياء علوم الدين)، وقد ذهب في كتابه الأخير هذا شططاً، بحيث أفتى فيه بحرمة لعن قاتل الإمام الحسين ﷺ سبط الرسول وسيد شباب أهل الجنة، لكن الأيام تدور دورتها، وقرر الغزالي مغادرة بغداد ليتنقل بين العواصم الإسلامية الأخرى، وشاء القدر أن يلتقي في إحدى رحلاته بالسيد مرتضى الرازي، فطلب منه الغزالي المناظرة في مسألة الإمامة، فلم يناع السيد المرتضى، واشترط على الغزالي ألا يقاطعه في الحديث قبل استيفاء كلامه، ووافق الغزالي على هذا الشرط.

في الحوار، أنصت الغزالي إلى المرتضى، الذي جعل يقيم أدلة وبراهين على أحقية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالخلافة. وفي أثناء الحوار، حاول الغزالي المقاطعة إلا أن المرتضى لم يعطيه أية فرصة، بل كان يستمر في سرد أدلته، بحسب الشرط الذي اتفقا عليه.

تكررت الجلسات بين العَلَمَيْنِ، إلى أن أسفرت في النهاية عن انضمام الغزالي إلى مدرسة أهل البيت ﷺ.. اعترض التلاميذ على أستاذهم، وكانوا يتساءلون: كيف استطاع المرتضى أن يقنع الغزالي بالتشيع بفترة قصيرة؟!، غير إن أستاذهم أجابهم في تواضع وهدوء قائلاً: «لقد كان المرتضى ثاقب البرهان، حاضر الدليل، حسن الاستدلال، أظهر ما عنده فأتم، وما كان لي إلا الإذعان والاعتراف». بعد تلك الواقعة، ألّف الغزالي كتابه (سر العالمين) ليعلن فيه أحقية مذهب أهل البيت ﷺ، وقد طبع الكتاب مرات عديدة في مصر وغيرها من بلاد الإسلام.

المذهبية والعقدية، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

## التوبة

**س :** ما هو السبب في أن الشخص يتوب أكثر من مرة، لكنه يرجع مرة أخرى للمعصية؟  
**ج :** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: ٢٢٢، يعني يحب كثيري التوبة، فعلى الإنسان أن يتوب توبة نصوحاً عازماً على عدم العود الى الذنب، ولكنه لو بدر منه الذنب مرة أخرى فليتب سريعاً، وليعزم على عدم التكرار أيضاً، فإن الله تعالى يحب التائب من الذنب ويقبل منه التوبة، لأنه وعد بذلك، والله لا يخلف الميعاد.

## محل موبيلات

**س :** أريد أن أفتح محل موبيلات لتزويد البرامج والألعاب، هل يوجد إشكال شرعي في ذلك بالنسبة للحرام والحلال؟  
**ج :** تنزيل البرامج والألعاب التي لا تحتوي على الموسيقى، أو الغناء، أو الأمور المبتذلة مما هو حرام شرعاً لا إشكال فيه، فإن احتوت البرامج على المحرمات لم يجز تنزيلها.

## قضية تاريخية

**س :** ما مدى صحة هذه الحادثة التاريخية: (حكى أنه جاء رجل فقير من أهل الصفة بقدرح مملوءة عنباً إلى رسول الله ﷺ، وقدمه له، فأخذ رسول الله القدح .... وبدأ يأكل العنب فأكل الأول وتبسم، ثم الثانية وتبسم، والرجل الفقير يكاد يطير فرحاً بذلك، والصحابة ينظرون قد اعتادوا أن يشركهم رسول الله في كل شي يهدى له، ورسول الله يأكل عنبه عنبه ويتبسم، حتى أنهى بأبي هو وأمى القدح والصحابة متعجبون!)

فرح الفقير فرحاً شديداً، وذهب، فسأل أحد الصحابة: يا رسول الله لم لم تُشركنا معك؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: قد رأيتم فرحته بهذا القدح، واني عندما تذوقته وجدته مرّاً فخشيت إن أشركتكم معي أن يظهر أحدكم شيئاً يفسد على ذلك الرجل فرحته؟

**ج :** الأخلاق المحمديّة معروفة للقاصي والداني، وحتى غير المسلمين يقرون بها، وقد أشاد الله تعالى بتلك الأخلاق السامية في كتابه الكريم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤، وهذه الحادثة إن صحت فهي ليست بشيء عند عوالي أخلاقه وفواضل مكارمه صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وقد كان المشركون عندما بلغهم الإسلام يرضخونه بالحجارة ويدمونونه وهو يقول: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون).

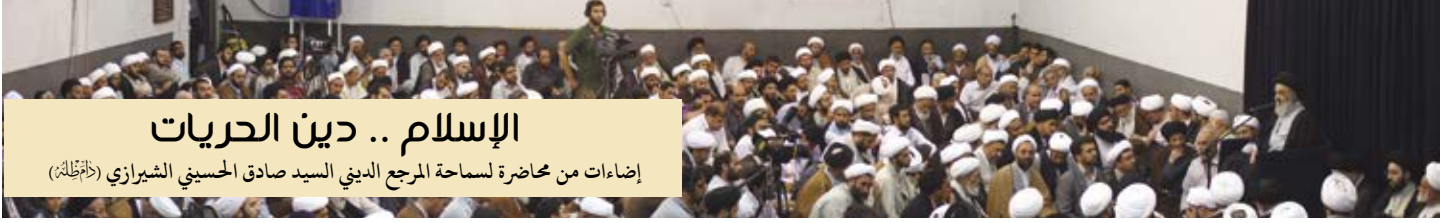
## الحجاب قبل التكليف

**س :** بنت بلغت العاشرة من عمرها، وأما ترفض أن تلبسها الحجاب بحجة أن الأم لم تكن محجبة في هذه السن، بل تحجبت في الثالثة عشرة، فما هو الحكم هنا؟  
**ج :** إذا كانت البنت تدرك الواجب فعليها فعل الواجب، وتسعى في إرضاء أمها مهما أمكن، لأن طاعة أمر الله أهم وأولى.

## مشاهدة المعصوم ﷺ في المنام

**س :** هل كل من شاهد النبي محمد ﷺ وأهل بيته في المنام تعتبر مشاهدته صحيحة؟ وكيف يمكن أن نعتبر الحلم حقيقة؟

**ج :** الرؤيا ليست حجة شرعاً، ولا يصح الاعتماد عليها، نعم إذا كانت الرؤيا متطابقة مع ما ورد في الأحاديث الشريفة في هذا المجال، أو تحققت خارجاً على الأرض فهي رؤيا صادقة، ولكن مع ذلك لا يصح بناء حكم شرعي عليها.



## الإسلام .. دين الحريات

إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

وجاء ﷺ مكة فاتحاً، وأصبحت مكة في قبضته وتحت سلطته. ورغم كل ما فعله المشركون من أهل مكة مع رسول الله ﷺ إلا أن التاريخ لم يحدثنا أنه ﷺ أجبر حتى شخصاً واحداً على الإسلام، ولو أنه ﷺ أراد أن يجبر أهل مكة على الإسلام لأسلموا كلهم تحت وطأة السيف، لكنه ﷺ لم يفعل ذلك ولم يجبر أحداً، أما دعوى إسلام أبي سفيان، فكان بتحريض من العباس بن عبد المطلب (عم النبي) وتخويف منه، وليس من النبي ﷺ نفسه، فالعباس هو الذي طلب من أبي سفيان، أن يسلم حفاظاً على دمه، ولئلا يقتله النبي ﷺ، وكلام العباس ليس حجة ولا تشريعاً، بل كان من عند نفسه، ولو أن أبا سفيان لم يسلم لما أجبره رسول الله ﷺ على الإسلام، فكثيرون من أمثال أبي سفيان كانوا موجودين في مكة، ولم يقتل النبي الأكرم ﷺ أحداً منهم بسبب عدم إسلامه، ولا أجبره على الإسلام، بل تركهم على دينهم مع أنه باطل وخرافي، لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين. حقاً هل رأيت مثيلاً لسوك نبينا الأكرم ﷺ في التاريخ؟! نعم كان الرسول الأعظم ﷺ يدعو بني قومه، وينصحهم، ويوضح لهم طريق الرشد، ويميزه عن طريق الغي، ثم يترك الاختيار لهم ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ﴿قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾. وهذا هو أسلوب الإسلام، لا ضغط ولا إكراه فيه، وهكذا الحال في سيرة رسول الله ﷺ مع اليهود والنصارى، فلقد رد النبي الأكرم ﷺ عشرات الحروب والاعتداءات التي شنّها أهل الكتاب دون أن يجبر أحداً منهم على الإسلام.

## ذكر

المؤرخون (سنة وشيعة) أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعدما بويع، ارتقى المنبر في مسجد رسول الله ﷺ، وكان المسجد مكتظاً بالناس الذين حضروا لاستماع أول خطبة لابن عم رسول الله ووصيه وخليفته الذي أبعد عن قيادة المسلمين خمساً وعشرين سنة، بعد أن آل إليه الحكم الظاهري، ثم أمر جماعة من أصحابه أن يتخللوا الصفوف وينظروا هل هناك من لا يرضى بخلافته، فقال الناس بأجمعهم: (يا أمير المؤمنين سمعاً لك واطاعة، أنت إمامنا). وحتى طلحة والزبير لم يخالفا في هذا المجلس، بل نكثا بعد ذلك، فلم يعترض أي أحد في هذا المجلس، ولو اعترض لما عاقبه الإمام بالقتل ولا السجن ولا الضرب، ولا قال له شيئاً يهينه أو ينال منه! فهل رأيت أو سمعت مثل هذا في عصر الديمقراطيات الحديثة؟! الديمقراطية تعني حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين في المائة من الأصوات، فهذا يخوله لأن يصبح رئيساً للبلاد. وهذا من أكبر أخطاء

## الطاغوت

من الطغيان، وطغيان كل شيء زيادته وتجاوزه عن الحد. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ﴾. ويستعمل الطغيان في الفكر أيضاً، ويراد به عادة المناهج المنحرفة عن سبيل الله، ويسمى من كان في قمة الفكر المنحرف طاغوتاً، يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾. أي بالإفراط الفكري ﴿وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾. أي الشديدة الإحكام، ثم وصفها بأنها: ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾. أي ليست ضعيفة فتنتقطع، بل لا انقطاع لها أبداً، لأنها عروة حقيقية وصادقة، وليست بكاذبة ومزيفة، فإنه لا انقطاع وانفصام في الحق والصدق، خلافاً للكذب، فحبله - كما قيل - قصير، سرعان ما يقطع بصاحبه. فلو أنك أردت شراء دار، وسألت صاحبها عنها، فأخبرك أنها صالحة، وليس فيها عيوب أو مشاكل، وكان صادقاً في إخباره، فإنك سوف تستمر في سكنى هذه الدار دون أن تعترض عليه أو ينقطع تصديقك له، أما إذا كان كاذباً، فإنك قد تصدقه حين الشراء، ولكن هذه الحالة ستزول عندما تكتشف - أو أحد أبنائك أو أحفادك - أن الأمر لم يكن كذلك، أي سيحدث انفصام وانقطاع في كلامه. أما دين الله تعالى فلا انفصام فيه، فعندما يخبر الله الإنسان ويعدده أنه سيسعده إذا ما اتبع سبيله، فإن المسلم الحقيقي لاشك سينعم بالسعادة ما حيي.

## الإسلام

دين الحريات مبدأً وشعاراً، وواقعاً وعملاً. وهذا موضوع طويل يتطلب من الباحث أن يطالع الفقه الإسلامي بتعمق - من أوله إلى آخره - لكي يعرف كيف أن الإسلام التزم بمبدأ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في مختلف مجالات الحياة. لقد شن أهل مكة حرباً ظالمة على رسول الله ﷺ قليلة النظير في التاريخ، وبالرغم من أنه ﷺ عُرف بينهم بالصدق والأمانة، حتى لقبوه بالصادق الأمين، لكنهم مع ذلك حاربوه. إلا قليلاً منهم - عسكرياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، وبلغ بهم الأمر أنهم كانوا لا يردون تحيته إذا حياهم، فكان الشخص منهم - وهو مشرك - يخشى إذا رد تحية النبي الأكرم ﷺ أن يراه الرائي من المشركين، فلا يتبايعون معه بعد ذلك، ولا يزوجونه ولا يتزوجون منه. وطردهوا رسول الله ﷺ ومن معه إلى أطراف مكة وحاصروهم في (شعب أبي طالب)، فكان لا يحق لهم دخول مكة، وإذا دخلها أحدهم فدمه هدر، واستمرت الحالة هذه مدة ثلاث سنين. وبعدهما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، شنّ المكيون عليه عشرات الحروب أو دفعوا الكفار إليها، ودامت الحالة عشرين سنة، يحارب أهل مكة النبي ﷺ بمختلف أساليب الحروب، حتى أذن الله له بالفتح.



الديمقراطية، وبحثه موكول إلى محلّه . أمّا الإمام عليّ ؑ فقد بايعته الأكثرية المطلقة من الناس، ومع ذلك يصعد المنبر ليجتهد إن كان هناك معارض له، وما هو سبب معارضته! فهل تجدون لهذا نظيراً في التاريخ؟!

**ح** أنت ما لم تضر . يقول لك الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة أن لا تضرّ غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام، والإسلام يضرب بشدة على يد الظالم ومن يريد إلحاق الضرر بالآخرين، فإذا ضمنت ذلك فأنت حر في كل أمورك، أي عمل تعمل، وفي أي مكان تعمل، وما هو نوع العمل. وأنت حر في ذهابك ومجيئك وسفرك وصادقاتك، فلا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح، وهذا مستحب، وهذا مفضل، وهذا مكروه. فلنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غيره أيضاً، ثم نقارن بينهما. ففي القرون الوسطى كان العالم يُقتل لمجرّد إبداء رأيه في قضية، وإن كانت علمية محضة لا علاقة لها بالدين وتشريعاته! فقتلوا القائل بكروية الأرض. هكذا كانت حالة أوروبا في القرون الوسطى أي بعد مرور أربعمائة سنة على الإسلام، فهل يصح مقارنتها مع عهد الإمام أمير المؤمنين ؑ؟! كاد بالطبع، ومن هنا قيل: (من فضّل علياً على معاوية فقد كفر). لأن معاوية لا فضل عنده ليكون عليّ ؑ أفضل منه، بل لا يقاس بأل محمد ؑ من هذه الأمة . ولا من غيرها . أحد، فلقد كانوا ؑ يمثلون القرآن.

**ل** يقول لك الإسلام: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ وكيف تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول لك: إن الله خلقك وهو الذي أعطاك الفكر والعقل، فلا تكن عبد غيرك، ولا يجب أن تخبر الدولة عن خروجك ودخولك، وإقامتك ورحيلك، لكن الإسلام يضع لك التوجيهات، ويقول لك: إن التزمتم بها تفلح وإلا تخسر! إن الإسلام يهدي ويرسم الطريق، وبعده لا إكراه في الدين، أي كل أنواع الإكراه يرفضها الدين، والحرية الموجودة في الإسلام لا نظير لها في التاريخ. وكانت تلك نماذج، وهناك مئات بل آلاف النماذج في سيرة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار ؑ.

## مركز آدم يطالب المجتمع الدولي بحماية المدنيين في اليمن



طالب مركز آدم للدفاع عن الحقوق والعمليات الانتقامية للقوات المسلحة وجاء في البيان، (إن القصف الجوي ومدن أخرى تسبب بقتل عدد من الأبرياء تدمير ممتلكات عامة وخاصة، من بينها كان

ووصف البيان هذا العمل العسكري بالعدوان الفاضح والمخالف للشرعية الدولية، بالقول، (إن المملكة السعودية وهي تقوم بضرب العاصمة اليمنية ترتكب بذلك الفعل خرقاً كبيراً لميثاق الأمم المتحدة وللمجلس الأمن الدولي الذي لا يجوز لأي دولة الاعتداء على دولة أخرى إلا بقرار مسبب من مجلس الأمن وبناء على معطيات ووقائع تجيز للمجلس اتخاذ قرار التدخل العسكري تحت طائلة الفصل السابع).

وأضاف البيان، (إن السلطات السعودية ومن يقف معها في عدوانها هذا، وحدها المسؤولة عن جميع التبعات الإنسانية نتيجة عدوانها المدان بكل المقاييس الدولية، كما إنها لم تحترم مبادئ حسن الجوار التي نص عليها القانون الدولي).

وحذر البيان، من ارتكاب مجازر بشعة تقدم عليها القوات المسلحة السعودية بدوافع طائفية وانتقامية بين صفوف المدنيين في اليمن، ومن تزايد الهجمات الإرهابية التي كان آخرها مقتل المئات من المصلين في المساجد على خلفية التحريض الطائفي لدول خليجية معروفة. مشدداً على احترام السيادة اليمنية وعدم التدخل في الشأن الداخلي اليمني من قبل دول الجوار والمنطقة كي تستطيع القوى السياسية في اليمن حل مشاكلها بنفسها دون الاستقواء بأطراف خارجية.

وكرر المركز في بيانه الطلب من المجتمع الدولي باتخاذ قرار عاجل بوقف تلك العمليات العسكرية التي من شأنها أن تؤدي إلى كوارث إنسانية وإلى مزيد من عمليات الإبادة والنزوح الجماعي للسكان في اليمن، وأن يتم اللجوء إلى الحلول السلمية في اليمن والتي تجنب المدنيين ويلات الحروب ونتائجها.



## الإمام الكاظم عليه السلام .. وقفات

٣ - ١

قلب بشر، أفضل من جعفر بن محمد، علماً وأدباً وعبادة وورعاً»، حتى دعي بإمام الأئمة والفقهاء وأستاذهم.

### العبد الصالح

كان الإمام الكاظم عليه السلام أحسن الناس صوتاً في تلاوة القرآن الكريم، وكان يطيل في سجوده تعبداً، ولقب بالعبد الصالح، فكان أهلاً للإمامة بعد أبيه، الذي أولاه رعاية خاصة، رغم أنه لم يكن أكبر أنجاله، فالأكبر كان «إسماعيل»، الذي شاعت حكمة الله أن يتوفاه في حياة والده، كي لا يحصل الاختلاف بين الناس في تعيين الإمامة، فقد نص الإمام عليه لبعض خاصته، ربما لأسباب أمنية، فضلاً عن مقولته أنهم سيهدون إليه، فمن المنطق أن لا تنتقل الإمامة إلى اللاحق إلا بعد وفاة السابق.

كان الطرف الأمني والسياسي، صعباً للغاية في فترة إمامة الإمام الكاظم عليه السلام، بخلاف جل فترة إمامة أبيه الصادق عليه السلام، التي شهدت فترة انحلال الدولة الأموية وضمحلها، ثم قيام الدولة العباسية، فالدول كحال دورة الإنسان في الطبيعة، تنشأ ضعيفة ثم يشتد عودها وتقوى، وتستقر لفترة، ثم يدب فيها الضعف، حتى زوالها.

استلم الإمام الكاظم عليه السلام مهام إمامته، في أقوى مراحل الدولة العباسية، والتي يعبر عنها التاريخ بـ«الفترة الذهبية»، إذ عاصر في إمامته، خلافة «المنصور والمهدي والهادي والرشيد»، فالدولة العباسية التي بدأت حركتها، في راياتها السوداء، والدعوة إلى الرضا من آل محمد، بمعنى إلى إمام واجب الطاعة من آل البيت عليه السلام، دون إشهار لتنظيماتهم وزعاماتهم، وقد بات الحكام العباسيون بدعم «وعاظ السلاطين»، وما ينشره إعلامهم المضلل، متزامناً مع سياسة قمع وترهيب، وكأنهم الأحق بالخلافة والحكم، دون سائر قريش وبني هاشم.

الفقهية الإسلامية: مدرسة «الحديث والسنة» لـ«مالك - إمام المالكية»، وتعرف بمدرسة أهل المدينة، ومدرسة «القياس والرأي»، لـ«أبي حنيفة - إمام الحنفية»، وتعرف بمدرسة أهل العراق.

في تلك الفترة، أخذت المدارس الفلسفية اليونانية، تدخل ثقافة المسلمين، فوضع الصادق عليه السلام منهجاً لمواجهة، كما شملت اهتماماته عليه السلام أيضاً سائر العلوم، في الكيمياء والطب والصيدلة والفلك والرياضيات وسواها، ومن تلامذتها، العالم الشهير جابر بن حيان الكوفي، الذي كان رائداً في علم الكيمياء، وهو ما تثبتته

SRW Shia Rights Watch  
Defending Justice and Rights

أعربت منظمة شيعة رايتس ووتش الدولية، مقرها واشنطن، عن امتعاضها الشديد من العدوان غير المبرر الذي أقدمت على ارتكابه الحكومة السعودية وبعض الدول المتحالفة معها ضد الشعب اليمني، مؤكدة أن ما يجري هو مسعى لفرض -بقوة السلاح والعنف- أجندات سياسية مشبوهة تفتقر للشرعية. وطالبت المنظمة الهيئة الدولية للأمم المتحدة بالتحرك ضمن مسؤولياتها القانونية والإنسانية لوقف الحرب على اليمن، وأدان البيان تلك الاعتداءات كونها جاءت بتصرف فردي خارج مظلة القانون العالمي والمواثيق المتفق عليها، مشيرة أن هذه الخروقات الخطيرة من قبل الأنظمة المعتدية تجعل من المجتمع الدولي أشبه بغابة، الغلبة فيها للأقوى.

كبريات والمتاحف الأوروبية، في آثاره الشاخصة فيها، وفي جميعها يقول:

«حدثني أستاذاً ومولاي جعفر بن محمد». ثم انتقل الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة، فيشيع فيها إشعاع العلم والمعارف، حتى يروي عنه فيها، منات العلماء والفقهاء والمحدثون، في تسعمائة حلقة درس، جميعهم يذكر «حدثني الإمام جعفر بن محمد»، وكانت تلك الجامعة العلمية الأولى في الإسلام، التي تواصلت إلى يومنا هذا، من خلال الحوزات العلمية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وقم المقدسة، وقد قال مالك (إمام المالكية) في الإمام الصادق عليه السلام: «مارأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على

بعد الرسول الأعظم عليه السلام، كان لأئمة أهل البيت عليه السلام، أكبر الأثر في نشر الفضيلة بين المسلمين، وتربيتهم على المثُل الرفيعة، وبث مكارم الإخلاق والقيم السامية، وعياً منهم عليه السلام، أن المجتمع الإسلامي الجديد، في حاجة ماسة، إلى صيانتته وحصانته، بعد أن انشغل ولادة الأمر، في أمور الدولة والسياسة، وترصين الحكم والسلطة، وما تخلل ذلك من ظلم وفساد، فنهض الأئمة بتلك المهمة، كل في مرحلته وأدواره، في استجابة للحاجة الفكرية والحضارية الحقيقية، التي قامت عليها العقيدة الإسلامية.

### جامعة الصادق عليه السلام

ورث الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام، أعظم الخصال في العلم والحلم والشجاعة والكرم والإباء، وعزة النفس ومساعدة المحتاج، والصبر على الأذى، فكانت الدار التي ولد ونشأ بها في المدينة المنورة، جامعة كبيرة، تموج بالحكماء وأهل العلم، إذ يجيب والده على أسئلتهم وإشكالاتهم، دون التفات إلى نحلهم وأهوائهم، ومذاهبهم العلمية أو الفقهية، وكان بينهم كبار التابعين، الذين لم يدركوا الرسول الأكرم عليه السلام، لكنهم أدركوا أصحابه أو تابعي التابعين، أو الفقهاء المجتهدين، حتى تشرب الإمام العلم والمعرفة، من أصولها وأركانها.

وقد كانت جميع الأمصار وقبائل العرب، ترسل أفضل أبنائها، للدراسة في جامعة الإمام الصادق عليه السلام، التي أنشأها كأول مدرسة علمية في تاريخ المسلمين، حتى بلغوا الآلاف، ممن جمع دروسه في أربعمئة مجلد، سموها بالأصول الأربعمئة، حتى وصفه أبو حنيفة بـ«إمام الحق»، وأنه «أعلم الناس لأنه الأعلم باختلافهم»، إذ كان يدير الحوارات والنقاشات، الفقهية والفكرية والفلسفية، باقتدار عجيب، ومن هذه الجامعة العلمية، خرجت المدارس



## علي عليه السلام وحقوق الأقليات



مكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن التاريخ لم يسجل ولا حالة واحدة أجبر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ذمياً على اعتناق الإسلام». سار أمير المؤمنين عليه السلام على سيرة أستاذه صلى الله عليه وآله، فدعا صلى الله عليه وآله إلى مشروع إنساني قيم، يقوم على مبادئ، قد جاء بها الإسلام، فكان (الأخر) في منهج أمير المؤمنين عليه السلام، هو أخ في الدين أو أخ في الإنسانية، ويذهب أبعد من ذلك، فهو يقبل بالعدو، ويعامله بالحسنى والعطف، والإعراض عن الإذراء به، وسلبه مكانته الاعتبارية.

وكان العدل أساس حكم أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ذلك ما أوصى به ولاته في أهل الكتاب، ومنهم اليهود الذين وصفهم القرآن الحكيم بأنهم (أشد الناس عداوة للذين آمنوا). أخرج الكليني في (الكافي) بسنده عن رجل من ثقيف، وكان من عمال أمير المؤمنين، قال: استعملني علي ابن أبي طالب على بانقيا وسواد من سواد الكوفة، فقال صلى الله عليه وآله لي: (إياك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج أو تبيع دابة عمل في درهم، فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو).

وجاء في كتاب (وسائل الشيعة): إن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان يمشي في سكك الكوفة، فنظر إلى رجل يستعطي الناس، فوجه الإمام السؤال إلى من حوله من الناس قائلاً: ما هذا؟ فقالوا: إنه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل، وليس له مال يستعيش به، فيكتنف الناس. فقال الإمام في غضب: استعملتموه على شبابه حتى إذا كبر تركتموه؟ ثم جعل الإمام لذلك النصراني من بيت مال المسلمين مرتباً خاصاً ليعيش به حتى يأتيه الموت).

### حريات كاملة

كان عصر علي بن أبي طالب عليه السلام عصر الحرية الواسعة، وقد جاء بعد عهد عثمان الذي كان عهداً مليئاً بالقمع والقسوة، فلم يجد فيه الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه الذي أطراه رسول الإسلام صلى الله عليه وآله في أحاديث يرويها السنة والشيعة، كان لا يجد متسعاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «الحرية التي يمنحها الإسلام في مختلف المجالات ليس لها نظير، ولا شيء يقرب منها في تاريخ العالم، حتى في هذا اليوم المسمى بعصر الحريات، وإن الحرية الإسلامية التي فسح لها المجال أمير المؤمنين عليه السلام كانت أشبه شيء بالحريات التي منحها رسول الله صلى الله عليه وآله للناس في مفتح الإسلام، فكان يعيش في المدينة المنورة وحواليها بجنب المسلمين المشركون، واليهود، والنصارى، والمنافقون، مختلفين في دورهم وأسواقهم يتعاملون ويمارسون حرياتهم المتبادلة في ظل الإسلام العظيم».

### مجتمع مدني

منذ أن تبلور المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة ثم مكة، وانتشار الإسلام إلى سائر المناطق الأخرى، كان أتباع الأديان اليهودية والمسيحية وغيرها، يعيشون في البلاد الإسلامية إلى جانب المسلمين، ولم يشعر الإسلام بحاجة إلى تهجيرهم أو فرض الانتماء إليه **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**، وكان التعايش بين الجميع تعايشاً سلمياً، بل عيشاً سلمياً، وكان الجميع على دين واحد، يقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «كان المسلمون، واليهود، والنصارى، والمجوس، والمشركون، بل كل البشر يعيشون في ظل الإسلام عيشة محترمة هانئة، في عزة ورفاه في عصر علي عليه السلام، وقد أثر عنه صلى الله عليه وآله في هذا المجال: (الناس إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)، وهذه الكلمة الفذة العظيمة الخالدة التي تفسح المجال لاحترام البشر بما هو بشر، لكي ينظر إليه الناس من هذا المنظار فتجمعهم جميعاً كلمة العدل وحق الإنسانية».

وقد تحقق الوئام والسلام لجميع أفراد المجتمع في حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، بفضل مرتكزات الإسلام الإنسانية القائمة على احترام حقوق الجميع، ومنها حقوق الآخر وحقوق الأقليات، يقول الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله في موسوعته الفقهية، كتاب (السياسة): «إن الأقليات غير الإسلامية محترمون نفساً ومالاً وعرضاً، إذ أن الإسلام لا يتعرض لهم بسوء، ويدافع عنهم، فالإسلام لا يجبر أحداً على اعتناقه، ولذا قال صلى الله عليه وآله: **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**. وهو ما يتماشى مع مستحدثات العصر في المجتمع المدني وحقوق الإنسان وما إلى ذلك مما يعدها بعض أنها من مبتكرات القرن العشرين.

### مشروع إنساني

كان صلى الله عليه وآله يحترم إنسانية الكفار والمشركين ويحفظ لهم كرامتهم وحقوقهم، مع أنهم كانوا يؤذونه كثيراً، ويقول صلى الله عليه وآله: (من آذى ذمياً فقد آذاني). وقوله صلى الله عليه وآله هذا، عنوان كبير لدولة الإنسان التي تحترم الإنسان، يقول الإمام الشيرازي رحمته الله في كتابه (احترام الإنسان في الإسلام): «من أهم الأمور التي أكد عليها الإسلام تأكيداً بالغاً، هو احترام الإنسان بما هو إنسان، مع قطع النظر عن لونه ولغته وقوميته ودينه ورايه، فالإسلام يؤكد على احترام كل الناس حتى إذا كانوا كفاراً غير مسلمين، لأن الإنسان بما هو إنسان محترم، والقرآن الكريم يقول: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقَهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾**. ويقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «رغم كل ما فعله المشركون من أهل



العدوان العسكري الذي شنته السعودية وعدد من حليفاتها ضد دولة اليمن السعيد، وما خلف من إزهاق للأرواح البريئة ودمار هائل، أصدرت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية بياناً، أكدت فيه إن هذا العدوان عقد الأزمة التي تعيشها اليمن. وتدعو المؤسسة إلى وقف العدوان الغاشم، لفسح المجال أمام اليمنيين ليقرروا مصيرهم بأنفسهم من خلال الحوار الوطني العام الذي يجب أن تشترك فيه كل القوى السياسية بلا استثناء، للتوصل إلى حلول منطقية لا تتجاوز على حق أحد في الشراكة الحقيقية في إدارة البلاد من أجل إعادة بناء البلد وتحقيق التنمية الشاملة ليعود اليمن مستقراً ينعم شعبه بالحرية والكرامة والعيش الرغيد.



## صحابة منتجبون .. أبو ذر الغفاري (٢-٣)

### صوت الحق وصرخة المستضعفين

#### الدعوة لمبادئه

كان أبو ذر صادقاً، في القول والسلوك والعمل، غزير العلم، شجاعاً لا يخاف في الحق لومة لائم، وكان زاهدا متواضعاً، يلبس كخادمه، ويأكل مما يأكل، وهي ثقافة قد تربى بها على خليله الرسول الأكرم ﷺ، وكان في ذلك منسجماً في سلوكه الشخصي، مع مواقفه السياسية المعارضة، وممانعته لفساد الطبقة المتنفذة وسلطة المال، كي يقدم سلوكه الذاتي، نموذجاً لفكره ومبادئه ودعوته إلى الإصلاح، وليس نقيضاً له، كما يفعل أدعياء المبادئ، وذلك ما أخرج خصومه، وجعلهم يضيقون به ذرعا.

فمن زهد أبي ذر في الدنيا، الذي تعمّد توعية المجتمع وفقه، ومطالبة ولاة الأمر بملازمته، وبشيء من المبالغة المقصودة، أنه كان يؤمن بعدم شرعية كثر المال، وعدم الأخذ من مستلزمات الحياة، إلا ما يكفي الحاجة، وهي فلسفة ورؤيا للحياة، قد تقدّم بها على عصره، لأنه بذلك قد ضمن الكفاية والتكامل الاجتماعي، حتى لن تجد محتاجاً في المجتمع.

ومن الشواهد في ذلك، أنه قيل له يوماً «يا أبا ذر، لو أخذت ثوبك والثوب الذي على عبدك، وجعلتهما ثوباً واحداً لك، وكسوت عبدك ثوباً آخر، أقل منه جودة وقيمة، ما لامك أحد على ذلك، فأنت سيده، وهو عبد عندك». فقال أبو ذر «إني كنت سابت بلائاً، وعيّرته بسواد أمه، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال لي النبي «يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية»، فوضعت رأسي على الأرض، وقلت لبلال، «ضع قدمك على رقبتي حتى يغفر الله لي»، فقال لي بلال، «إني سامحتك غفر الله لك»، ويروي أبو ذر أن الرسول الأكرم ﷺ يقول في معاملة المرؤوسين، «إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

#### ثنائية العلم والإيمان

يقول الرسول الأكرم ﷺ في وصف أبي ذر، أنه «مَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتْ الْعُغْبَاءُ مِنْ ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقَ، وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ شِبْهِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ»، ويذكر أن عمر بن الخطاب قال كالحاسد: «يا رسول الله، أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ»، قَالَ: «نَعَمْ فَأَعْرِفُوهُ لَهُ»، وهو الحديث الذي أنكره «بن تيمية»، لأسباب ليست بخافية، في الاستدلال إليها، ضمن حوار المدارس الإسلامية، فيما أبو ذر هو من ثقات الرواة للحديث وعدولهم، إذ لم يعرف عنه الجرح في الرواية قط.

إن شهادة النبي الأكرم هي شهادة حق، في مطلق العدل والثقة، وهو الجوهر في معنى العصمة، كونه لا يعرف المحاباة ولا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فمن الصحابة من هم دخلوا على قريش، من طبقة سلمان وبلال وصهيب، ولا قبيلة تحمي ظهورهم، لكنهم بصدق إيمانهم، قد نعموا بحماية

الله ورعايته، وصحبة الرسول الأكرم، وتقديمه لهم على ما سواهم من الصحابة، فضلاً عن مودة المسلمين وتقديرهم، فقال نبي الرحمة: «سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ»، و«أنا جدّ كل تقي، ولو كان عبداً حبشياً»، فهذا هو جوهر الإسلام، ومضامينه الإنسانية الرفيعة، وما سوى ذلك جاهلية، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. وكان أبو ذر ممن صدقت عليهم تلك الأوصاف الرحمانية، التي تضمنتها الآيات الشريفة، وأفصح عنها الفكر النبوي الشريف، إذ لا وصف يعلو فوق وصف المؤمن، فكلمة «المؤمن»، لا مضارع لها في العقيدة والسلوكيات، لأن الإيمان يصبغ نفسية الإنسان بصبغة الكمال، قال تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَكِيدُونَ﴾. فهذا الصحابي الجليل كان يمتاز بجرأة القلب، ورجاحة العقل، وبُعد النظر، وفطرته كانت تأبى أن يعبد الأصنام، كان يضيق أشد الضيق بالأوثان التي تُعبد من دون الله، ويستنكر على قومه فساد دينهم، وسذاجة معتقده، فهذه الثنائية بين العقل الراجح وبين التدين، هي تلازم ضروري، ثابت وحتمي، فكان أبو ذر ينكر على قومه معتقداتهم، ويتطلع إلى ظهور نبي جديد، يملأ على الناس عقولهم وأفئدتهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

#### من مواقفه

دخل عليه رجل ذات مرة، فجعل يقرب الطرف في بيته، فلم يجد فيه متاعاً، فسأله عنه فقال، «لنا بيت هناك، نرسل إليه صالح متاعنا»، ففهم الرجل مراده، بما يقصد الدار الآخرة وقال، «ولكن لا بد لك من متاع ما دمت في هذه الدار»، وكان أمير الشام يحاول كسب سكوته، وتوقفه عن توعية المسلمين، فبعث إليه بمبلغ من المال، كما يفعل مع غيره، وقال له، «استعن به على قضاء حاجتك»، فردّه إليه قائلاً، «أما وجد أمير الشام عبداً لله أهون عليه مني»، ليثبت في ذلك انسجام فكره ودعوته للإصلاح، مع سلوكه وسيرته.

#### معارضة لتيار الانحراف

لم يكن خلافه الفكري والعقدي، وصراعه السلمي مع عثمان ومعاوية، لغرض شخصي دنيوي، أو لحاجة في قلبه، أو لبغض في ما هو لغير الله، بل كان ذلك بمثابة صراع مبدئي وعقدي وفكري، بين إتجاهين قد تناقضا في رؤياهما للعقيدة الإسلامية وشريعتها، إذ رأت إحداها ممثلة بمعاوية والحزب الأموي، ومن حالفهم من مترفي قريش، والطبقة المتنفذة سياسياً واجتماعياً، أنها فرصة لتحقيق مصالح شخصية، في مكاسب دنيوية، وحياة مترفة، ونيل الإمارة والولاية، والتسلط على رقاب الناس، بدعوى التفويض الإلهي.

فيما مثلت الأخرى مدرسة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، وكان أبو ذر الصورة المعبرة عنها، والناطقة عن مضامينها، والمتصدية للممانعة والكفاح في سبيل إعلانها، متمثلة بثقافة الإختلاف وقبول الآخر، واحترام إنسانيته حتى وإن كان خصماً، وأن العقيدة الإسلامية تدعو إلى الصدق والوفاء والنزاهة والعدل، وألا يسع المسلم للولاية والإمارة، إلا إن سعت إليه في صالح الناس، وأنها مسؤولية ثقيلة لخدمة الناس،

وضمان عيشتهم الكريم، وليس قمعهم، ومنعهم حرياتهم، وتكميم أفواههم، والتسلط على رقابهم، وتحقيق المصالح الشخصية على حسابهم. فعندما كان أبو ذر في الشام منفيًا، كان لا ينفك في إشهار فكره ومواقفه، المعبرة عن عقيدة الدين وشرعته، وفي مناهضته لانحراف الولاة والأمراء، والذي يمثل إساءة وتشويها للدين الحنيف، ثم ظلماً للرعية، فضلاً عن تجويعهم وإهانتهم، ومنعهم الحياة الكريمة التي أرادها الله لهم، فيما الولاة وحاشياتهم، ينعمون بما ليس لهم فيه حق، في سحت وحرام.

فكان أبو ذر في أي مكان يُنف إليه، يصدق بالقول الحق، فيجتمع الناس إليه، ويكثر أتباعه ومريدوه، رغم منع الولاة الناس عنه، فكان مريدوه ومؤيدوه في تكائر بين الحجاز والعراق والشام، ولا زال أهل جبل عامل، حيث فرض عليه معاوية الإقامة فيه، خير مثال عن تمسكهم بمنهج أمير المؤمنين، الذي عبر عنه أبو ذر، في قوله وسلوكه، فتأثر به الناس حتى يومنا هذا.

وقد تكون رواية خلافه الأخير مع معاوية، وهي تأتي بعد سلسلة من المواقف التاريخية التي نضجت، حتى كانت ذروتها في هذه الواقعة، فيروى أنه قد اختلف مع معاوية في الآفة الكريمة:

﴿تَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، إذ قال معاوية أنها «نزلت في أهل الكتاب»، فقال له أبو ذر، «بل نزلت فينا وفيهم».

ومن اليسير إستبيان مقاصد معاوية في التنصل عن مضامين هذه الآفة الكريمة وأحكامها واشتراطاتها، لأنها تخالف سيرته وسلوكه وسياسته وشكل إدارته في الحكم، فكان بينهما في ذلك كلام، فكانت من بين الأسباب التي دعت معاوية، لأن يشكوه إلى عثمان في دار الخلافة، قائلاً: «إن أبا ذرٍ قد أفسد الناس بالشام»، فأمر عثمان بمقدمه إلى المدينة، فقدم المدينة وكثر الناس عليه، كأنهم لم يزونه قبل ذلك.

فلما قدم المدينة قال له عثمان، «كُنْ عندي تغدو عليك وتروح اللقاح»، فأجابه أن «لا حاجة لي في دنياكم»، ثم كانت حادثة بيت المال، حيث أنكر عليه مسكه الفائض منه، دون توزيعه على المحتاجين له، كما كان يفعل الرسول الأكرم، فأمره عثمان أن يخرج إلى الرَبْدَة منفيًا.

وحتى في منفاه الأخير، لم يترك موقفاً، دون أن يظهر فيه السمو الإنساني، في العقيدة الإسلامية، ففي الرَبْدَة صادف مولى لعثمان، وهو غلام حبشي، يؤم المسلمين في الصلاة، فنودي بالصلاة فتقدم، فلما رأى الغلام أبا ذر، نکص حياءً، فأوماً إليه أبو ذرٍ «تَقَدَّم»، فصل وصل خلفه أبو ذر. وفي ذلك درس بليغ في التواضع لله ونكران الذات، والخلق الإسلامي الرفيع، يصلح للمسلمين وولاة أمورهم، في ماضيهم وحاضرهم، ومنهم الفئات الحاكمة والمتنفذة فيه، خاصة دعاة المناهج الإسلامية منهم. عليه مسكه الفائض منه، دون توزيعه على المحتاجين له، كما كان يفعل الرسول الأكرم، فأمره عثمان أن يخرج إلى الرَبْدَة منفيًا.

وحتى في منفاه الأخير، لم يترك موقفاً، دون أن يظهر فيه السمو الإنساني، في العقيدة الإسلامية، ففي الرَبْدَة صادف مولى لعثمان، وهو غلام حبشي، يؤم المسلمين في الصلاة، فنودي بالصلاة فتقدم، فلما رأى الغلام أبا ذر، نکص حياءً، فأوماً إليه أبو ذرٍ «تَقَدَّم»، فصل وصل خلفه أبو ذر. وفي ذلك درس بليغ في التواضع لله ونكران الذات، والخلق الإسلامي الرفيع، يصلح للمسلمين وولاة أمورهم، في ماضيهم وحاضرهم، ومنهم الفئات الحاكمة والمتنفذة فيه، خاصة دعاة المناهج الإسلامية منهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

في ارتحال الفقيه السعيد العلامة الكبير السيد محمد بحر العلوم النجل الأكبر لساحة آية الله السيد علي، والأخ الأكبر لأبي الله الشهيد السيد علاء الدين والسيد عز الدين آل بحر العلوم رحمهم الله، أعزّي الحوزة العلمية المقدسة في النجف الأشرف - معقل العلم والجهاد والتقوى - والمراجع العظام (أعلى الله تعالى كلمتهم) وخاصة الأسرة الشريفة لآل بحر العلوم التي لم تزل ومنذ أكثر من قرنين، بدءاً بسيد الطائفة السيد مهدي بحر العلوم رحمهم الله، ترفد الإسلام والمسلمين بالعلم والفضيلة وبالأخص السادة الكرام الأتجال الأعزة وعمهم الجليل (دامت أيامهم). وكلّي أمل أن تتواصل هذه الأسرة الموقفة ما ألفتته الشيعة عنهم في كل مجالات العلم والعمل من الفقهاء والأدباء والشعراء والمؤلفين. وأسأل الله القريب المحيب أن يتغمد الفقيه العزيز بواسع رحمته ويحشره مع أسلافه الأطهار محمد وآله الأبرار (صلوات الله عليهم أجمعين) ويتفضل على جميع ذويه الأكارم بالأجر الجزيل والصبر الجميل وهو الولي لذلك كله.

١٧/ج ٢ / ١٤٣٦ هجرية

قم المقدسة

صادق الشيرازي

بيان ساحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي رحمهم الله  
بمناسبة ارتحال آية الله السيد محمد بحر العلوم رحمهم الله



## من أحداث الشهر



### ساسة ربانيون

الأنبياء وخلفاؤهم عليهم السلام كانوا ساسة ربانيين مصلحين، يديرون البلاد والعباد بالعدل والقسط، ويضحون بمصالحهم، بل حتى بأنفسهم، من أجل مصلحة الأمة، إنهم يجوعون لكي يشبع الناس، ويفتقرون لكي يغنى الناس، ويخافون لكي يأمن الناس، وهكذا. فقد ورد التعبير عنهم عليهم السلام بالساسة في جملة من الروايات، كما يراها الطالب في كتب الحديث وغيرها في هذه المادة، بالإضافة إلى دلالة بعض الآيات عليه كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾. مضافاً إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وستي).

ومما تقدم ظهر أن السياسة بمعناها الصحيح الذي هو إدارة العباد والبلاد بما يضمن لهما التقدم والرفق، والسعادة والسيادة، هي من صميم الإسلام، وأن كل محاولة لفصل الدين عن السياسة، هي من قبيل محاولة فصل العبادة عن الإسلام.. وقد كان دأب الأنبياء والأئمة والعلماء الربانيين أخذ زمام السياسة بأيديهم ما استطاعوا، فإن لم يتمكنوا من ذلك، وجهوا الناس إلى وجوب ذلك مهما قدروا، وكانوا عليهم السلام يرجعون الناس إلى علماء الأمة ونواب الأئمة، كقوله عليه السلام: (فإني قد جعلته عليكم حاكماً). وقوله عليه السلام: (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم)، وغير ذلك.

وقد وقع الخصام بين أهل الحق من أنبياء وأئمة وفقهاء ومراجع في جهة، وبين أصحاب الأهواء من أمويين وعباسيين ومن حذى حذوهم في جهة أخرى، على التصدي لمرجعية الأمة، وأخذ زمام السياسة، وذلك منذ رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فتارة حكم أهل الحق، وتارة غُصب حقهم، حتى جاء دور المستعمر، فأدخل في قاموس الرأي العام عنصراً جديداً هو عنصر (فصل الدين عن السياسة)، وأشاع بواسطة عملائه: (إن عالم الدين الخَيْر هو الذي يشتغل بالعبادة والإرشاد، ولا يتدخل في شؤون السياسة)، وذلك لأنهم رأوا أن العلماء هم السد القوي أمام استعمارهم للبلاد وتسلطهم على رقاب العباد.

ولادة مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام، وكنيته أبو جعفر، ومن ألقابه: باقر العلم، والشاكر لله، كما لُقّب به (الشبيه) لشبهه برسول الله صلى الله عليه وآله، والدته أم عبد الله بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، فهو أول علوي، أبواه علويان من أمير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة الزهراء سيد نساء العالمين عليهما السلام.

57 AH

1

ولادة مولى المؤمنين، وولي الصالحين، وعلم الهدى، وحليف التقى، الإمام علي الهادي عليه السلام في منطقة تعرف بـ(صُريا)، وكنيته أبو الحسن، وأشهر ألقابه: (التجيب، المرتضى، العالم، الفقيه، الناصح، الأمين).

212 AH

2

شهادة الإمام الهادي عليه السلام، وقد دس له السم من قبل المعتز العباسي، وكان ذلك في يوم الاثنين، بعد عمر مبارك بلغ ٤١ عاماً وبضعة أشهر، قضى منها ١٣ سنة في المدينة المنورة، وبقيتها في سامراء.

254 AH

3

ولادة الإمام الجواد عليه السلام، أمه كانت أم ولد من أهل النوبة، ومن أهل بيت مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت أفضل نساء زمانها. أشخصه المعتصم إلى بغداد سنة ٢٢٠هـ وبقي فيها حتى استشهد في آخر ذي العقدة سنة ٢٢٠هـ، ودفن في بغداد مع جده الإمام الكاظم عليه السلام.

195 AH

10

ولد قسيم الجنة والنار، ونعمة الله على الأبرار، ونقمة على الفجار، وسيد المتقين الأخيار، وأخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المعظمة، وهو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله، وأخاه يوم المؤاخاة، وأعلن في يوم الغدير إمامته على المسلمين.

23 AH

13

شهادة بطلة كربلاء مولانا الطاهرة، الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومرقدتها الشريف في دمشق. ولها عدة ألقاب، منها عقيلة الطالبين، المحدثة، عقيلة بني هاشم، العارفة، الكاملة، عابدة آل علي، العاملة غير المعلمة. وعند ولادتها وضع جدها عليه السلام خده على خدها وبكى، فسألته أمها الزهراء عليها السلام عن سبب بكائه، فقال: «ستبلى هذه البنت بعدي وبعذك بالمصائب والمحن».

64 AH

15

شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بعد أن قضى ثلاث عشرة سنة في سجن السندي بن شاهك بأمر من الطاغية هارون العباسي، وبعد استشهاده عليه السلام أمر هارون أن يطاف بجثمانه بثوب خلق، ووضع على محمل، وحمله أربعة حمالين، ومعهم مناو ينادي: (هذا إمام الراضة فاعرفوه).

183 AH

25

التحق سيد البطحاء مولانا أبو طالب عليه السلام بالرفيق الأعلى، ولما رأى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عمه مسجى أمامه قال عليه السلام: «يا عماه وصلّت رجماً، وجزيت خيراً، يا عم، فلقد رببت وكفّلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً».

3 BH

26

في هذا اليوم بُعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، في الأربعين من عمره، نبياً وهدياً إلى البشر، ونزل عليه القرآن، وهذا اليوم أشرف الأيام عند المسلمين، ففيه نزل جبرئيل على خاتم المسلمين بالرسالة، ويستحب فيه الصلاة على محمد وآله عليهم السلام، وزيارته عليهم السلام وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام.

13 BH

27

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف : +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨ =

